رأي المستشرقين حول القرآن الكريم

<"xml encoding="UTF-8?>

١ـ قال المستشرق إدوارد منتيت:

لقد اتفق جميع من كان لديه اطلاع على آداب اللغة العربية على الإشادة بجمال ولطافة القرآن الكريم .

٢ـ قال المستشرق أربوتنت:

المعروف أن القرآن نزل باللغة العربية ، وما جاء فيه كان طبقاً للقواعد النحوية في اللغة العربية .

لكن المسألة المحيرة للعقول هي أن الآخرين مهما بذلوا من همة وسعي لكتابة شيء يضاهي كلام القرآن فشلوا في ذلك ، وهذا هو الإعجاز القرآني .

٣ـ قال المستشرق بارتلمي سنت هيلر:

يعتبر القرآن آية لا مثيل لها من الآيات الجمالية للغة العربية ، ولا بد من الاعتراف بأن الجمال الصوري للقرآن أقوى من المعاني ، فقوة الألفاظ وانسجام الكلمات ، وحداثة الأفكار التي جاء بها القرآن كل ذلك يجعل القلوب تستسلم قبل العقول التي تبحث عن المعاني .

هذا الأسلوب القرآني الذي اتبعه النبي محمد (صلى الله عليه وآله) هو الذي ملك قلوب الناس ، وهذه الصفة هي التي ميزت النبي محمد (صلى الله عليه وآله) عن باقي الأنبياء (عليهم السلام) .

ويمكن القول : لم يستطع أحد لا في الماضي ولا في الحاضر أن يملك قلوب الناس كما فعل محمد (صلى الله عليه وآله) .

لقد جاء القرآن وبأسلوبه الخاص ببحوث متعددة ، فهو تراتيل دينية ، وثناء إلهي ، وقوانين جزائية ومدنية ، وبشير ونذير ، ومرشد وناصح ، يهدي المؤمنين إلى الصراط المستقيم ، ومبين للقصص والحكم والأمثال في الوقت نفسه .

يعتبر القرآن أجمل ما في اللغة العربية ، ولا مثيل لما جاءت به كتب الأديان الأخرى ، ويكفينا أن نقول بأن عرب الجاهلية بما كان لديهم من فصاحة وبلاغة وعناد أذعنوا لهذا الكتاب ، وحتى النصارى العرب وبالرغم من تعصبهم الشديد اعترفوا بأن القرآن له تأثير كبير على آذان السامعين .

وبرأيي لو ترجم القرآن إلى لغات أخرى سيفقد كثيراً من رونقه وتأثيره على النفوس ، ولو تمت ترجمته إلى اللغات الأخرى ستصلنا بعض اشعاعاته كما تصلنا أشعة الشمس من خلال السماء الملبدة بالغيوم .

٤ـ قال المستشرق بول كاز أنوفا:

ليس هناك أقوى من لغة القرآن التي جاءت على شكل بيان ساحر بحيث أن العرب آنذاك كانوا قد وصلوا إلى مستوى عالٍ في الفصاحة والبلاغة ، لكن بيان القرآن المؤثر في النفوس أجبرهم على الإذعان والتصديق به .

٥ـ قال المستشرق توماس كارليل:

إن حترام المسلمين للقرآن أكثر من احترام المسيحين لكتابهم المقدس ، وجمال القرآن يتجلى بشكل أكثر ، لأنه باللغة العربية الفصحى .

لذلك نجد الأوربيين لا يتذوقونه عندما يقرأونه مترجماً من العربية إلى الإنكليزية ، لأنه يفقد بالترجمة كثيراً من المعاني الجمالية والبلاغية .

وما سمعناه من كلام النبي محمد (صلى الله عليه وآله) عن لسان القرآن الحكيم هو في الواقع أقل مما هو موجود في نفسه العظيمة (صلى الله عليه وآله) .

٦ـ قال المستشرق جورج سيل:

المترجمون السابقون للقرآن الكريم من المسيحيين كانوا متعصّبين ، ويحملون نظرة سيئة عن الإسلام ، تاركين بصماتهم السيئة على تلك الترجمات ، إلى درجة لا يستطيع الفرد أن يكشف زيفهم بسهولة ، لأنهم أعدّوا تلك الترجمات بحسب هوَسهم وهواهم الشخصي .

٧ـ قال المستشرق جيمز مينجر:

ليس القرآن مثل الإنجيل في أسلوبه ، بل إنه جاء بشكل يناسب المدح والثناء ، فليس هو بالشعر ولا بالنثر العادي ، وإلى الآن لم يفقد قابليته ، ففي كل زمن عندما ينصت السامع إلى كلام الله يجد فيه الجاذبية والإيمان .

٨ـ قال المستشرق روديل:

لا بد أن نذعن بأن القرآن الكريم قد اهتم بالإرشادات العالية والنظريات العميقة .

وهذا الكتاب بروحه القوية حوّل ذلك المجتمع الفقير والجاهل إلى مجتمع يحمل حضارة قوية ، وهي الحضارة الإسلامية التي امتد سلطانها وقدرتها إلى (إسبانيا) غرباً وإلى (الهند) شرقاً ، وبفترة زمنية محدودة .

كما أن للقرآن الكريم منزلة رفيعة ، حيث انتشرت تعاليمه على بركة الله سبحانه ورعايته بين أمة كانت تعبد الأصنام وتغطّ في جاهلية حمقاء ، وعلى الأوربيين أن لا ينسوا بأنهم مدينون لهذا الكتاب العظيم الذي سطعت علومه كالشمس على أوربا في ظلمات القرن الوسطى .

٩ـ قال المستشرق رينولد ألين نيكلسون:

إن من أهم العوامل المؤثّرة في تقدّم الدين الإسلامي هو القرآن الكريم ، الذي منشأه الوحي الإلهي للأحكام ، بواسطة جبرائيل .

وبعد أن استلم النبي محمد (صلى الله عليه وآله) تلك الرسالة بلّغها وقرأها على أنصاره وأتباعه ، الذين أمر بعضهم بكتابتها على خوص النخيل ، أو الجلود ، أو العظام .

وفي بعض الأحيان كانوا يدوّنوها على أي جسم مقاوم ، لتبقى في متناول الناس ، ولهذا بقيت تلك الرسائل الإلهية المدوّنة محفوظة لمدّة ثلاث وعشرين سنة ، وهي مدّة بعثة الرسول (صلى الله عليه وآله) .

١٠ـ قال المستشرق فولتير:

إن أول كتاب دافع فيه فولتير عن القرآن والمسلمين ، هو كتابه (شرعيَّات رجل شريف) ، الذي قال فيه : إنّ جميع الأديان الموجودة على الكرة الأرضية هي من صنع البشر ، راجت بين الناس بواسطة الكذب والغش والنفاق .

أما الدين الإسلامي فهو الدين الإلهي الوحيد بين تلك الأديان ، لأن قوانينه لا تزال سارية ومعمول بها في جميع أرجاء المعمورة .

وقد دافع فولتير عن القرآن مقابل التوراة والإنجيل ، وردَّ على نيدهام ، وهو أحد مفسِّري التوراة ، الذي ادَّعى بأن القرآن كتاب أسطوري ، حيث قال فولتير : (في الحقيقة أن القرآن مجموعة من المواعظ الأخلاقية ، والتعاليم الدينية ، وكتاب تطلب في الحاجات من المولى عزَّ وجلَّ ، وتحذير للناس من العقاب ، وحثهم نحو طلب الثواب ، وشرحٌ لِسِيَرِ أنبياء الله (عليهم السلام) حسب الروايات العربية .

فهل يمكن تصديق ادِّعاء هذا المفسِّر الأحمق ، الذي لا يفقه شيئاً ، ونقول بأن القرآن كتاب أسطوري ؟!) .

وفي موضع آخر كذَّب فولتير ادِّعاءات من قال بأن ما في القرآن مأخوذ من التوراة والإنجيل ، تعلمه النبي (صلى الله عليه وآله) من الراهب (سرجيوس) ، حيث قال فولتير : (القرآن ليس كتاباً تاريخياً ، جاء تقليداً لما في كتب اليهود ، وكتب الإنجيل ، وهو ليس مجموعة من الضوابط والقوانين ، كما في (سِفْر لاويان) ، أو (سِفْر التثنية) .

أو مجموعة من رؤى وأحلام رآها النبي (صلى الله عليه وآله) ، أو أناشيد مذهبية ، أو مكاشفات يُوحَنَّا ، وغير ذلك) .

١١ـ قال المستشرق كبيب:

لو كان القرآن من عند النبي محمد (صلى الله عليه وآله) لاستطاع باقي العرب أن يأتوا بمثله ، والقرآن تحداهم بأن يأتوا بعشر سور مثله فلم يستطيعوا ، لذلك عليهم أن يصدقوا هذ الأمر وهو أن القرآن معجزة النبي محمد (صلى الله عليه وآله) من الله تعالى .

١٢ـ قال المستشرق كوته:

مرت سنوات طويلة ولم يُخبرنا القساوسة بشيء عن الله ، كما أنهم منعونا من الاطلاع على حقائق القرآن وعظمته بسبب جهلهم وتعصبهم .

ولو وضع أحدنا قدماً واحداً في طريق العلم تاركاً الجهل والتعصب خلف ظهره لاطلعنا على عظمة الأحكام المقدسة التي جاء بها القرآن ، فهي محيرة للعقول ، ولأصبحنا نتحدث عن عظمته وتأثيره على العلوم في عصرنا الحاضر .

وأخيراً أقول : إن هذا الكتاب بحق أصبح محوراً يدور عليه هذا العالم .

١٣ـ قال المستشرق هرتوبك هير جفلد:

ليس عجيباً أن نقول بأن القرآن تطرق إلى موضوعات (السماوات) و (الأرض) و (الحياة) و (الإنسان) و (التجارة) و (مسائل المعاملات) وغيرها ، لأن القرآن ليس كتاباً خاصاً بتعاليم دينية محددة ، وإنما هو مصدر لجميع العلوم .

كما أن النبي محمد (صلى الله عليه وآله) كثيراً ما كان يوجه الأنظار إلى الآيات القرآنية التي تحث على مراقبة حركة السماء ، بل إن بعض الآيات القرآنية كانت تدعو إلى التعاون في طلب العلم ، مما أحدث في المستقبل تحولاً كبيراً في عالمي الطب والعلوم الطبيعية .

١٤ـ قال المستشرق ويليام موير:

القرآن عظيم وفريد في الإسلام ، وجاء في تمام الدقة والوضوح ، ويجيب عن كل صغيرة وكبيرة .